مجلة وعي للعلوم الإنسانية
العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ٢٦٠٠-٢٦٢١
مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

العمارة الإسلامية في العصر الفاطمي: الامتداد من القاهرة إلى شمال أفريقيا ودلالاتها الحضارية

Islamic architecture in the Fatimid era: its extension from Cairo to North Africa and its cultural significance

م.م. هيثم إبراهيم هاشم

Haitham Ibrahim Hashim

المديرية العامة للتربية – محافظة القادسية

abwsnhym@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
العمارة الفاطمية، القاهرة، شمال أفريقيا، الامتداد المعماري، الدلالات الحضارية.

الملخص

يستعرض هذا البحث العمارة الإسلامية في العصر الفاطمي من خلال تتبع امتدادها من القاهرة إلى شمال أفريقيا، مع التركيز على أبعادها الحضارية. ينطلق من دراسة انتقال الفاطميين من المهدية إلى القاهرة بوصفه تحولًا محوريًا أسهم في إعادة تشكيل الهوية المعمارية للدولة. فقد نقل الفاطميون معهم تقاليدهم المغاربية التي نضجت في القيروان والمهدية، وأعادوا صياغتها في القاهرة ضمن سياق جديد استوعب التأثيرات المصرية والعباسية والبيزنطية. ويركز البحث على تحليل العناصر المعمارية المشتركة، مثل المحاريب والمآذن والعقود والزخارف الكتابية، وتتبع تطورها من البساطة إلى التعقيد. كما يكشف عن طبيعة العلاقة التفاعلية بين المركز والأطراف، حيث لم تكن القاهرة مجرد مصدر تأثير، بل فضاءً للتبادل الحضاري. وتظهر الدلالات الحضارية في الأبعاد السياسية المرتبطة بشرعية الدولة، والاقتصادية المرتبطة بحركة التجارة، والاجتماعية المرتبطة ببنية المجتمع،

والمعرفية المرتبطة بتطور العلوم التطبيقية. وبذلك تمثل العمارة الفاطمية وثيقة حضارية تعكس وحدة العالم الإسلامي وتنوعه.

Keywrds:

Fatimid architecture، Cairo، North Africa، architectural expansion، cultural significance.

Abstract

This research examines Islamic architecture during the Fatimid era by tracing its expansion from Cairo to North Africa. It reveals the cultural significance of these architectural styles as they moved across the Islamic world. The Fatimid migration from Mahdia in Tunisia to Cairo in Egypt is a pivotal event for understanding the architectural transformations the state underwent. The Fatimids brought with them to Egypt their Maghrebi architectural traditions، which had matured in Mahdia and Kairouan، and reformulated them in Cairo according to a new vision that incorporated local Egyptian، Abbasid، and Byzantine influences. The research focuses on analyzing shared architectural elements such as mihrabs، minarets، arches، and calligraphic decorations، tracing their evolution from Maghrebi simplicity to the decorative richness of Cairo. It also reveals the dialectical relationship between the center and the periphery of the Fatimid state. Cairo was not merely a source of architectural influence; rather، there was a dynamic interaction and mutual influence between the two regions. The cultural significance of this architectural expansion is manifested in the political dimensions، where architecture expressed the legitimacy of the Fatimid Caliphate and the identity of the Fatimid school of thought. The Ismaili period، with its economic dimensions embodied in the flourishing trade of building materials and the movement of skilled craftsmen between regions; its social dimensions reflected in palaces and mosques as spaces for expressing social hierarchy and community solidarity; and its intellectual dimensions represented by the development of applied sciences to solve complex construction problems—all these elements combined to form a living، tangible document expressing the unity and diversity of Islamic civilization، and its ability to absorb external influences and reshape them into a distinctive cultural framework bearing the hallmarks of authentic Islamic identity.

المقدمة

تعد العمارة الإسلامية واحدة من أبرز التجليات الحضارية التي تعبر عن رؤية المسلم للكون والإنسان والحياة، حيث تجمع في تكويناتها بين البعد الوظيفي والجمالي من جهة، وتعكس التطورات

الفكرية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات التي أنتجتها من جهة أخرى، وفي هذا السياق تبرز العمارة الفاطمية كنموذج فريد يحمل في طياته خصوصية مذهبية وهوية ثقافية متميزة، فقد استطاع الفاطميون خلال فترة حكمهم التي امتدت من أوائل القرن الرابع حتى منتصف القرن السادس الهجري أن يؤسسوا لإمبراطورية واسعة النطاق.

كان لانتقال مركز خلافاتهم من المهدية في تونس إلى القاهرة في مصر أثر بالغ في تشكيل ملامح تلك العمارة التي تميزت بطابعها الخاص الذي يمزج بين التأثيرات المغاربية والأندلسية والمشرقية، ليصبح جامع الأزهر وقصور القاهرة الكبرى وجوامع مثل الحاكم بأمر الله والجيوشي، شواهد حية على الامتزاج الثقافي والفني، وقد شكلت تلك العمائر في مجملها انعكاساً واضحاً لعقيدة الدولة الفاطمية وأهدافها الدعوية، وعبّرت في الوقت نفسه عن استمرارية التقاليد المعمارية الإسلامية وتطورها، حيث انتقلت العديد من العناصر المعمارية والزخرفية من القاهرة الفاطمية إلى عمائر شمال أفريقيا، لتؤكد وحدة الثقافة المعمارية في حوض البحر المتوسط الإسلامي، ولم تكن تلك العمائر مجرد مباني دينية أو سكنية.

كانت بمثابة رسائل بصرية تحمل دلالات رمزية وفكرية تعكس قوة الدولة ومكانتها الحضارية، وتسهم في فهم طبيعة التفاعل بين مختلف الأقاليم الإسلامية، كما تكشف عن مدى التأثير المتبادل بين المشرق والمغرب الإسلاميين، الأمر الذي يجعل دراسة هذا الامتداد المعماري بين ضفتي العالم الإسلامي مدخلاً مهماً لفهم طبيعة العلاقات الحضارية التي سادت تلك الفترة، حيث تتجلى فيها وحدة المصادر وتنوع التأويلات والرؤى الجمالية التي أنتجتها العمارة الفاطمية في مرحلتيها التونسية والمصرية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية دراسة العمارة الإسلامية في العصر الفاطمي من كونها تمثل حلقة وصل رئيسية بين المشرق والمغرب الإسلاميين، إذ كشفت التنقيبات الأثرية والدراسات المعمارية الحديثة عن وجود تقنيات بناء وزخارف مشتركة بين عمائر القاهرة وشمال أفريقيا، مما يستدعي إعادة قراءة تلك العلاقة في ضوء الاكتشافات الجديدة، كما تكتسب الدراسة أهميتها من كون العمارة الفاطمية لم تكن مجرد إنتاج فني معزول، بل ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الإسماعيلية للدولة وأهدافها الدعوية، وهو ما يجعلها مجالاً خصباً لفهم الأبعاد الرمزية والسياسية للعمارة، إضافة إلى أن دراسة الامتداد المعماري تسهم في تصحيح بعض المفاهيم السائدة حول مركزية القاهرة في الإنتاج الفني الفاطمي، وتبرز دور المغرب العربي كفضاء تأسيسي لتلك العمارة قبل انتقالها إلى مصر.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تتبع مظاهر الامتداد المعماري الفاطمي من القاهرة إلى شمال أفريقيا وتحليل دلالاته الحضارية، من خلال رصد أوجه التشابه والاختلاف في العناصر المعمارية والزخرفية بين العمائر الفاطمية في المهدية والقيروان من جهة والقاهرة من جهة أخرى، كما يسعى البحث إلى الكشف عن العوامل السياسية والاقتصادية والدينية التي ساهمت في تشكيل تلك العلاقة المعمارية، وتحديد ما إذا كان الامتداد يمثل نقلًا حرفياً للنماذج المعمارية أم أنه كان عملية تفاعل وتطور خلاقة أنتجت هوية معمارية جديدة، بالإضافة إلى محاولة فهم الرسائل الحضارية التي حملتها تلك العمائر باعتبارها وثائق بصرية تعكس رؤية الدولة الفاطمية للعالم ومكانتها في المنظومة الحضارية الإسلامية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن الدراسات السابقة تناولت العمارة الفاطمية غالباً في سياق محلي، إما في إطارها المصري أو المغاربي، دون ربط تلك التجارب المعمارية بعضها ببعض بشكل منهجي يحلل

طبيعة العلاقة بينهما، كما أن الإشكاليات المرتبطة بطبيعة التأثير والتأثر بين هذين المركزين الحضاريين لا تزال تحتاج إلى مزيد من التمحيص، خصوصاً في ظل الجدل العلمي حول ما إذا كانت العمارة الفاطمية في القاهرة قد حافظت على استمرارية التقاليد المغاربية أم أنها تطورت بشكل مستقل، ويضاف إلى ذلك أن دراسة الدلالات الحضارية لتلك العمائر تتطلب مقاربة تفسيرية تتجاوز الوصف المعماري التقليدي إلى تحليل الرموز والمعاني التي تحملها العناصر المعمارية في سياقها الثقافي والتاريخي.

أسئلة البحث

السؤال الرئيسي:

كيف تجلى الامتداد المعماري الفاطمي بين القاهرة وشمال أفريقيا، وما الدلالات الحضارية التي يمكن استخلاصها من هذا الامتداد؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما الخلفية التاريخية والسياسية التي أسهمت في تشكيل العمارة الفاطمية في كل من تونس ومصر؟
٢. ما أبرز العناصر المعمارية والزخرفية المشتركة بين عمائر القاهرة وعمائر شمال أفريقيا؟
٣. كيف تطورت المفردات المعمارية الفاطمية عند انتقالها من المهدية والقيروان إلى القاهرة؟
٤. ما العوامل التي ساهمت في استمرارية أو تحور بعض السمات المعمارية بين الضفتين؟
٥. ما الدلالات الحضارية التي تعكسها العلاقة المعمارية بين القاهرة وشمال أفريقيا في العصر الفاطمي؟
٦. كيف يمكن تفسير الاختلافات المعمارية بين العمائر الفاطمية في المشرق والمغرب في ضوء الظروف المحلية لكل منطقة؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال وصف النماذج المعمارية الفاطمية في كل من القاهرة وشمال أفريقيا وصفاً دقيقاً، ثم تحليل عناصرها المعمارية والزخرفية للكشف عن خصائصها الفنية، يلي ذلك إجراء مقارنة منهجية بين تلك النماذج لتحديد أوجه التشابه والاختلاف والكشف عن طبيعة العلاقة بينها، كما يستعين البحث بمنهج التأويل التاريخي لفهم الدلالات الحضارية للعمارة في سياقها الثقافي والديني، إضافة إلى توظيف بعض أدوات المنهج الأثري في دراسة المادة البنائية والتقنيات الإنشائية، وذلك للوصول إلى نتائج موضوعية قابلة للتعميم حول طبيعة الامتداد المعماري الفاطمي ودلالاته الحضارية.

المبحث الأول: النشأة والتطور التاريخي للعمارة الفاطمية بين المشرق والمغرب

يمثل التأسيس التاريخي للدولة الفاطمية في المغرب العربي نقطة الارتكاز الأساسية لفهم الخصوصية المعمارية لتلك الدولة، ذلك أن الانتقال من المهدية عاصمة الدولة الأولى إلى القاهرة الحاضرة الجديدة لم يكن مجرد تغيير جغرافي، بل كان تحولاً جوهرياً في الرؤية السياسية والدينية التي انعكست بدورها على الإنتاج المعماري، فعندما أعلن عبيد الله المهدي قيام الدولة الفاطمية في العام ٢٩٦هـ/٩٠٩م واتخذ من المهدية[١] عاصمة له.

كانت العمارة آنذاك تعبيراً صادقاً عن مرحلة التأسيس والتمكين، حيث تميزت المباني بطابعها العسكري الدفاعي الواضح، فمدينة المهدية نفسها شيدت على موقع استراتيجي محصن بشبه جزيرة،

(١) المهدية مدينة تاريخية أسسها عبيد الله المهدي، بنيت على شبه جزيرة يحيط بها البحر من ثلاث جهات، ولا يدخل إليها إلا من الجانب الغربي، تميزت بأسوارها المنيعة وأبوابها الحديدية الضخمة، وبمرساها الصخري الذي يسع ثلاثين سفينة، احتضنت المدينة معالم بارزة كالجامع الكبير، وقصور الخلفاء ودار الصناعة التي تسع أكثر من مائتي مركب. ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت:٤٨٧ه/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، ج٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص٦٨١.

وأحاطت بها الأسوار الضخمة ذات البوابات المحكمة، وكان أبرز معالمها الجامع الكبير الذي لا يزال يحتفظ بتخطيطه الأصلي الذي يقوم على صحن أوسط تحيط به الأروقة، وبائكة قبلية عميقة تسبق المحراب(١)، وهو تخطيط يعكس استمرارية التقاليد المعمارية المغاربية التي تبلورت في جامع عقبة بن نافع بالقيروان(٢).

ما يلفت الانتباه في جامع المهدية هو مدخله البارز الذي يتقدم واجهته، وهو عنصر معماري جديد في المغرب العربي آنذاك، ويعكس محاولة لتأكيد الهيبة والهوية الجديدة للدولة الفاطمية، وقد شهدت تلك المرحلة التأسيسية ظهور أولى الزخارف المحفورة في الحجر، والتي تمثل البذور الأولى للفن الزخرفي الفاطمي الذي ازدهر لاحقاً في مصر، فكان هذا الجامع بمثابة مختبر معماري جربت فيه الدولة رؤيتها الجديدة مستفيدة من تقنيات البناء المحلية المتطورة، فعندما انتقل الخليفة الفاطمي المعز لدين الله(٣) إلى مصر في العام ٣٦٢هـ/٩٧٣م، لم يكن يحمل معه جنده وقادة جيشه فحسب، بل كان يحمل أيضاً تصورات معمارية وفنية نضجت في المغرب خلال ستة عقود من الحكم، وقد تجلى ذلك بوضوح في تخطيط مدينة القاهرة التي أسسها جوهر الصقلي(٤) قبل وصول الخليفة بسنة واحدة،

---

(١) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت:٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٨، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه، ص١١١.

(٢) لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص٢٧١.

(٣) المعز لدين الله الفاطمي: معد بن المنصور، رابع الخلفاء الفاطميين الذي نقل مركز الدولة من المغرب إلى مصر بعد أن فتحها قائده جوهر الصقلي، ويعود له الفضل في تأسيس مدينة القاهرة وتخطيطها، وترك إرثاً ثقافياً وإدارياً جعل منه شخصية محورية في التاريخ الإسلامي. ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ه/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م، ص٨٢.

(٤) جوهر الصقلي: جوهر بن عبد الله الرومي، بنى مدينة القاهرة سنة ٣٥٨هـ وسماها المنصورية، وبنى الجامع الأزهر، كان من موالي المعز العبيدي صاحب إفريقية، دخل مصر سنة ٣٥٨ هـ وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها إليها، توفي بالقاهرة، وكان كثير الإحسان، شجاعا، لم يبق مصر شاعر إلا رثاه. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ج٢، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م، ص ١٤٨.

فالمدينة الجديدة جاءت محصنة بأسوار منيحة ذات أبواب ضخمة مثل باب الفتوح وباب النصر وباب زويلة، وهي أبواب تحمل في تخطيطها وتقنيات بنائها بصمات الخبرة المغاربية في التحصينات العسكرية(١).

قد تطورت تلك الأبواب عن مثيلاتها في المهدية من خلال إضافة عناصر دفاعية أكثر تعقيداً مثل الأبراج الدائرية والمستطيلة والممرات المتعرجة، مما يدل على أن النموذج المعماري المغاربي لم ينقل حرفياً إلى مصر، بل أعيد تشكيله في ضوء الخبرات المشرقية والتحديات الجديدة، والأكثر دلالة على هذه الاستمرارية المغاربية هو تخطيط الجامع الأزهر الذي بدأ بناؤه في العام ٣٥٩هـ/٩٧٠م، فهذا الجامع الذي سيصبح منارة دينية وفكرية للعالم الإسلامي، يحمل في أصله تخطيطاً مغاربياً صرفاً يقوم على الصحن الأوسط والأروقة والمحراب البارز، كما أن الدعامات المصمتة التي تحمل السقف هي استمرار مباشر لتقليد معماري مغاربي يختلف عن الأعمدة الرخامية الشائعة في المساجد المصرية قبل الفاطميين(٢)، يكشف التحليل أن الجامع الأزهر لم يكن استنساخاً لجامع المهدية، فقد أضيفت إليه قباب عند مدخل الرواق تحمل زخارف كتابية تطورت لتصبح سمة مميزة للعمارة الفاطمية بمصر، فيعكس هذا التحول اختلاف الوظيفة، فبينما أدى جامع المهدية دوراً دينياً وسياسياً محلياً، أصبح الأزهر مركزاً للدعوة الإسماعيلية وتعليم الدعاة، مما تطلب مساحات أكثر مرونة استوعبت التوسعات المتلاحقة التي شهدها العصر الفاطمي(٣).

---

(١) الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك(٧٣٦ه/١٤٣٢م)، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦، تح: صلاح الدين المنجد، مطبوعات عيسى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦١م، ص١٤٠.

(٢) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٧، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص١١٢.

(٣) حسين، محمد كامل، الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م، ص٦٧.

مع استقرار الدولة الفاطمية في مصر وتعاظم قوتها الاقتصادية، دخلت العمارة الفاطمية مرحلة جديدة من الإبداع والتجديد تجلت في عمائر الخليفة الحاكم بأمر الله[١] (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م) (١٠٢١م) الذي شيد جامعه الشهير بين العامين ٣٨٠ و٤٠٣هـ، وفي هذا المسجد نلمس تحولاً جوهرياً في العلاقة مع التراث المغاربي، فالجامع الحاكمي وإن احتفظ بالتخطيط المغاربي التقليدي المتمثل في الصحن والأروقة، إلا أنه أدخل عناصر معمارية مثل المئذنتين الضخمتين اللتين تبرزان عند طرفي الواجهة الشمالية، وهذه المآذن ذات الشكل المربع في قواعدها ثم المضلع في أجسامها تختلف جذرياً عن المآذن المغاربية المربعة البسيطة، كما تختلف عن المآذن المشرقية الأسطوانية[٢].

يمكن تحليل هذه الظاهرة باعتبارها محاولة معمارية لتوليف التأثيرات المغاربية والمشرقية في توليفة جديدة تليق بعاصمة خلافة تطمح للزعامة على العالم الإسلامي، كما أن ظهور الزخارف الجصية المحفورة والمفصصة بكثافة في الجامع الحاكمي يمثل تطوراً للزخارف المغاربية المحفورة في الحجر التي شوهدت في جامع صقلية، غير أن التحليل الفني يكشف أن الزخارف الجصية في القاهرة أكثر تعقيداً وتنوعاً، وتضم عناصر نباتية وهندسية وكتابية لم تكن معروفة في المغرب، مما يدل على تأثر الصناع الفاطميين في مصر بالتقاليد الزخرفية الساسانية والبيزنطية والعباسية، ولعل أبرز شاهد على هذا الامتزاج الخلاق هو مسجد الجيوشي الذي شيده بدر الجمالي[٣] أمير الجيوش في

---

(١) الحاكم بأمرالله: الخليفة الفاطمي السادس، تولى الحكم صبياً وعرف بتصرفاته الغريبة المتناقضة بين البذخ والعلم وبين القسوة والإسراف في سفك الدماء، ازدهرت في عهده دعوة تأليهه على يد داعٍ مثل حمزة بن علي، مما مهّد لظهور المذهب الدرزي، قبل أن يُختفي غموضاً وتُروى حول وفاته روايات عدة بين الاغتيال والتأويل. ينظر: ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله(ت:٨٧٤ه)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، دار الكتب، القاهرة، د.ت، ص١٧٦.

(٢) ديورَانت، ويليام جيمس(ت:١٩٨١م)، قصة الحضارة، ج١٣، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٢٧١.

(٣) بدر الجمالي: أمير الجيوش المصرية، أرمني الأصل، أصبح القوة الفعلية الحاكمة في الدولة الفاطمية، حيث تولى إمارة دمشق ثم استدعاه الخليفة المستنصر لتولي منصب وزير السيف والقلم، فحكم مصر بحزم وقضى على الفتن

العام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م[١] على سفح جبل المقطم[٢]، فهذا المسجد الصغير يحمل في تخطيطه وعناصره خلاصة التجربة المعمارية الفاطمية، حيث يضم قبة فوق المحراب محمولة على المقرنصات التي تمثل أول ظهور لهذا العنصر المعماري المهم في مصر.

المقرنصات كما هو معروف نماذج معمارية شرقية المنشأ، لكن توظيفها في مسجد يحمل تخطيطاً مغاربياً يمثل دليلاً قاطعاً على أن العمارة الفاطمية في القاهرة تجاوزت مرحلة النقل الحرفي للنماذج المغاربية إلى مرحلة الخلق والإبداع التي تنتج توليفات معمارية جديدة لم تكن موجودة في أي من المنطقتين، ولا يمكن فهم هذه التحولات المعمارية بعيداً عن العوامل السياسية والدينية التي أحاطت بالدولة الفاطمية في مصر، فالانتقال من المغرب إلى المشرق وضع الفاطميين في مواجهة مباشرة مع الخلافة العباسية في بغداد[٣]، مما استدعى تأكيد الهوية المتميزة للدولة الفاطمية عبر العمارة، ولذلك نجد أن العمائر الفاطمية في القاهرة تحمل مضامين دعوية واضحة، خاصة في النقوش الكتابية التي تزين الجدران والقباب، وتطورت هذه النقوش من البساطة المغاربية إلى الثراء والتعقيد في القاهرة، وتحمل آيات قرآنية وعبارات تمدح آل البيت وتؤكد شرعية الخلافة الفاطمية، كما أن ظهور المساجد

ورسخ أركان الدولة حتى وفاته. ينظر: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص٣٨٣.

(١) الشارعي، موفق الدين بن عبد الرحمن الشافعي(ت: ٦١٥هـ/١٢١٨م)، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، ج٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه، ص١٥٥.

(٢) جبل المقطم: يخرج من مشرق نهر النيل من حد أسوان، ويتجه بشكل مستقيم نحو الشمال فيقع إلى الصعيد الأعلى في حدود بوصير والفسطاط، وفي ذلك الجبل معادن الفضة والذهب. ينظر: مجهول(ت:٣٧٢هـ/٩٨٣م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٥٢.

(٣) نعيم، حسام محمد، بداية الدولة الفاطمية ومراحل تطورها في شمال افريقية سنة ٢٩٥ه/٩٠٨م، مجلة الباحث، المجلد٤٤، العدد٢، ٢٠٢٥م، ص٩٥٤.

المعلقة أو المشيدة على مستويات مرتفعة مثل مسجد اللؤلؤة في القاهرة يعكس تطوراً في تقنيات البناء واستجابة للظروف الطبوغرافية المحلية[١]، وهو عنصر لم يكن معروفاً في المغرب الفاطمي.

يشير إلى أن المعماريين الفاطميين في مصر استطاعوا تطوير خبراتهم المغاربية لتتلاءم مع البيئة المصرية الجديدة، ويؤكد التحليل التاريخي أن العمارة الفاطمية في القاهرة لم تكن مجرد امتداد للعمارة المغاربية، بل كانت تحولاً نوعياً أعاد صياغة العناصر المغاربية في قالب جديد استوعب التأثيرات المشرقية والمحلية، وأنتج عمارة متميزة أصبحت بدورها نموذجاً مؤثراً عاد ليؤثر في المغرب العربي من خلال حركة العلماء والتجار والصناع بين ضفتي الدولة، وهكذا تكتمل الدائرة المعمارية التي بدأت في المهدية وتطورت في القاهرة ثم عادت لتغذي المغرب بأنماط معمارية جديدة، مما يؤكد وحدة الفضاء الحضاري الإسلامي رغم تعدد مراكزه وتنوع خصوصياته المحلية.

المبحث الثاني: العناصر المعمارية المشتركة والدلالات الرمزية

تتجلى العلاقة العضوية بين عمائر القاهرة الفاطمية وشمال أفريقيا في مجموعة من العناصر المعمارية والزخرفية التي تحمل في تكرارها وتطورها دلالات رمزية تعكس رؤية الدولة الفاطمية وأيديولوجيتها الدينية، ولعل أبرز هذه العناصر هو المحراب الذي مثل القلب النابض للمسجد الفاطمي وأكثر عناصره دلالة على الهوية المذهبية، فبتحليل محراب جامع المهدية في تونس نجد أنه محراب مجوف ذو شكل نصف دائري يسبقه عمودان رخاميان يحملان عقداً مفصولاً، وقد زين المحراب بحنايا عمياء ونقوش نباتية محفورة في الحجر، وهو تخطيط استمر في جامع القيروان ثم انتقل إلى القاهرة حيث نراه في الجامع الأزهر والجامع الحاكمي، غير أن التحليل المقارن يكشف أن المحاريب

(١) درويش، محمود أحمد، التراث المعماري الفاطمي والأيوبي في مصر، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م، ص٢١٩.

الفاطمية في القاهرة تطورت بشكل ملحوظ من خلال إضافة عناصر زخرفية جديدة مثل الكتابات الكوفية المذهبة والتي تحمل أسماء الخلفاء وتواريخ الإنشاء(١).

أن ظهور المحاريب الجصية متعددة الحنايا في مسجد الصالح طلائع(٢) يعكس تطوراً تقنياً وفنياً لم يكن موجوداً في المغرب، ويمكن تفسير هذا التطور في ضوء الوظيفة الدعوية للمساجد الفاطمية في القاهرة، فالمحراب لم يكن مجرد مؤشر للقبلة، بل كان واجهة دعوية بصرية تؤكد هوية المسجد الفاطمية وتميزه عن بقية المساجد، وربما لهذا السبب نجد أن المحاريب الفاطمية، وتكتفي بالزخارف النباتية والهندسية والكتابية التزاماً بالتفسير الإسماعيلي للنصوص الدينية، كما أن تعدد المحاريب في بعض المساجد الفاطمية مثل الجامع الأزهر يعكس تعدد المذاهب الفقهية التي حاول الفاطميون استيعابها في إطار دعوتهم، فالمحراب الكبير كان للإمامة والمحاريب الجانبية للمذاهب الأخرى، مما يجسد سياسة التسامح الديني التي ميزت العصر الفاطمي خاصة في فتراته المبكرة(٣).

أما المآذن الفاطمية فتمثل عنصراً معمارياً آخر يحمل في تطوره دلالات رمزية مهمة، فالمئذنة المربعة في جامع المهدية كانت استمراراً للنموذج المغاربي الذي تبلور في جامع عقبة بن نافع، لكن مع الانتقال إلى القاهرة طرأ تحول جوهري على شكل المئذنة ووظيفتها، ففي جامع الحاكم بأمر الله

---

(١) مجموعة كتاب وباحثين، فن العمارة الإسلامية اتجاهات وتأثيرات، وكالة الصحافة العربية ناشرون، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م، ص١١٣.

(٢) طلائع بن رزيك (٤٩٥-٥٥٦هـ /١١٠٢-١١٦١م): وزير شيعي الأصل من العراق، استوزر للخليفة الفائز الفاطمي ثم للخليفة العاضد، وتمتع بحكم شبه ملكي في مصر بفضل شجاعته وحزمه وكرمه وأدبه وشعره، لكنه اغتيل بدسيسة من عمة الخليفة بعد أن استبد بأمور الدولة وأموالها، تاركاً آثاراً عمرانية كجامعه على باب زويلة بالقاهرة، ينظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ/١٠٨٢م) الكتاب: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، طبع دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٦١م، ص١٨٢.

(٣) الجهيني، محمد، صقلية وعمائرها الإسلامية في العصر الفاطمي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص٤٧-٤٨.

نجد مئذنتين ضخمتين على طرفي الواجهة الشمالية، تتكون كل منهما من قاعدة مربعة ثم جسم مثمن ثم قمة أسطوانية تنتهي بقبة صغيرة، وهذا التصميم المركب الذي يجمع بين المربع والمثمن والأسطوانة يمثل توليفة معمارية فريدة لم تكن معروفة في المغرب ولا في المشرق(١)، ويمكن تحليل هذه الظاهرة باعتبارها تعبيراً معمارياً عن فكرة الجامع بين الشرق والغرب التي تبنتها الدعوة الفاطمية، ولعل موقع هاتين المئذنتين عند المدخل الرئيسي للمسجد يمنحهما وظيفة رمزية تتجاوز الجانب الصوتي للأذان، فهما بمثابة إعلان معماري عن حضور الدولة الفاطمية وهيبتها.

استمر هذا التطور في مئذنة مسجد الجيوشي التي تختلف تماماً عن سابقاتها من حيث شكلها الأسطواني النحيف وقاعدتها المربعة التي تعلو بناء المسجد(٢)، وهي بذلك تشكل نموذجاً جديداً للمئذنة كمئذنة معلقة ترتبط بالمسجد من جهة واحدة، مما يشير إلى أن المعماريين الفاطميين كانوا يبحثون عن حلول جديدة تتناسب مع ظروف الموقع والوظيفة، ومع ذلك يبقى الأصل المغاربي للمئذنة المربعة حاضراً في معظم العمائر الفاطمية في القاهرة، مما يؤكد أن هذا العنصر المعماري كان جزءاً من الذاكرة المعمارية التي حملها الفاطميون معهم من المغرب، وأعادوا توظيفها وتطويرها في مصر وفق رؤية جديدة، كما تعتبر العقود(٣) من العناصر المعمارية التي تكشف عن العلاقة بين العمارة الفاطمية في القاهرة وشمال أفريقيا، فالعقد المفصص المغاربي نجده حاضراً بقوة في مساجد الأزهر والحاكمي(٤).

---

(١) الجبلاوي، كمال محمود كمال محمد، الأفكار الفلسفية والتعبيرات الرمزية للمنارات المآذن، المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا، المجلد١، العدد١، ٢٠١٨م، ص٤-٥.

(٢) ماهر، مصطفى، العمارة الإسلامية، مجلة الفيصل، المجلد١، العدد١٨، ١٩٧٨م، ص٩٠.

(٣) العقد: عنصر معماري مقوس يعتمد على نقطتي ارتكاز ويشكل غالباً فتحات البناء، قُصّت حوافه الداخلية لتشكل سلسلة من أنصاف دوائر متجاورة "فصوص"، مما يعطيه مظهراً هندسياً زخرفياً. ينظر: جميعي، غادة عبد المنعم، العمارة الاسلامية بإيران مساجد مدارس حسينيات، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص٤٧٥.

(٤) باشا، أحمد فؤاد، رؤى اسلامية في فلسفة العلم والتنمية الحضارية، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ص١٩٠.

أن التحليل يكشف أن العقود في القاهرة أكثر تنوعاً وتعقيداً، حيث ظهرت أنواع جديدة كالعقود المدببة والمتعددة الفصوص، مع استخدامها في مواقع مبتكرة كالمداخل والقباب، تكتمل الصورة بتحليل الزخارف الجصية والمشربيات والأسقف الخشبية، حيث تطورت التقاليد المغاربية البسيطة في القاهرة إلى درجة عالية من التعقيد والثراء، مما يعكس ازدهار الدولة اقتصادياً، ورغم ظهور زخارف تصويرية نادرة، فقد التزمت العمارة الدينية والمدنية بالزخارف التجريدية النباتية والهندسية، مؤكدة هيمنة العنصر المغاربي الأصيل، وهكذا شكلت العمارة الفاطمية وحدة متكاملة عبر تنوعها الجغرافي، معبرة عن مشروع حضاري خلق هوية ثقافية متميزة جمعت بين خصوصية المذهب وتنوع العالم الإسلامي[١].

المبحث الثالث: الدلالات الحضارية للامتداد المعماري الفاطمي

يكشف الامتداد المعماري الفاطمي بين القاهرة وشمال أفريقيا عن أبعاد حضارية تتجاوز الجانب الفني لتلامس جوهر العلاقات الثقافية في العالم الإسلامي، فالعمارة تعبر عن وحدة الحضارة الإسلامية رغم تنوع الأقاليم، حيث يحمل الجامع الأزهر بصمات واضحة لجامع القيروان، مما يؤكد الهوية المغاربية للدولة رغم انتقالها للمشرق. سعى الفاطميون لخلق توليفة بين الأصالة المغاربية والمعاصرة المشرقية، معتمدين على العمارة كأداة لتشكيل الذاكرة الجماعية وبناء الهوية. تعكس مدينة القاهرة في تخطيطها المحصن النموذج المغاربي للمدن الملكية كالمهدية، لكنها تطورت بسرعة لتصبح عاصمة مفتوحة تعكس تحول السلطة من قبلية مغلقة إلى إمبراطورية منفتحة. تجلى هذا التحول في تطور الأبواب من ممرات محصنة في المهدية إلى بوابات ضخمة ذات أبراج في القاهرة كباب الفتوح، التي

(١) حواس، مي أحمد محمد، تأثير المذاهب على العمارة الإسلامية للمساجد، كتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، ص١٣٣-١٣٥.

جمعت بين الوظيفة الدفاعية والرمز الاحتفالي. حملت هذه البوابات نقوشاً كتابية تحمل رسائل سياسية واضحة للداخلين، مؤكدة دور العمارة في التعبير عن هيبة الدولة وعظمتها(١).

تعكس العمارة الفاطمية العلاقة الجدلية بين المركز والأطراف، إذ أصبحت القاهرة مركزاً للإشعاع المعماري، فتأثرت بها بعض عمائر شمال أفريقيا اللاحقة مثل المآذن المضلعة، غير أن هذه العلاقة لم تكن أحادية الاتجاه، بل تفاعلية ومتبادلة، إذ حافظت عمارة القاهرة على العناصر المغاربية (٢)، بينما تطورت عمائر المغرب بشكل مستقل استجابة لظروفها المحلية. فاحتفاظ المهدية بمآذنها المربعة رغم النموذج القاهري يؤكد قوة التقاليد المحلية في مقاومة التأثيرات الخارجية، فيعكس هذا التباين سياسة فاطمية مرنة تحترم الخصوصيات الإقليمية، نابعة من طبيعة الحكم القائم على الدعوة بالإقناع لا الإكراه. وبالتالي تركت العمارة مساحة للتنوع المحلي في إطار الوحدة المذهبية العامة، مجسدة توازناً دقيقاً بين مركزية السلطة ولا مركزية الممارسة المعمارية.

أما من الناحية الاقتصادية فتعكس العمارة الفاطمية اقتصاداً مزدهراً قائماً على شبكة تجارة بحرية نشطة، استوردت عبرها أخشاب الشام والأناضول ورخام إيطاليا وتونس، فمع سيطرة الفاطميون على طرق المتوسط، تحولت القاهرة لسوق رئيسي لمواد البناء الفاخرة، ووظفوا أمهر الصناع من مختلف الأقاليم(٣) أسهم تنقل السلع والعمالة الماهرة في خلق فضاء اقتصادي متكامل ونقل التقنيات، ويتجلى ذلك في منبر المسجد الأقصى الذي حمل تقاليد الصناعة المغاربية للمشرق، والأبواب الخشبية للأزهر التي تحمل بصمات صناع مغاربة هاجروا مع الخليفة المعز، ومن الناحية الاجتماعية تعكس العمارة الفاطمية طبيعة المجتمع الفاطمي وتنوعه الثقافي والديني، فالمساجد والجوامع كانت فضاءات للقاء

(١) الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك(٧٣٦ه/١٤٣٢م)، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦، ص١٤٠.
(٢) عبدالوهاب، حسن، العمارة والآثار والعادات في عهد الدولة الفاطمية، وكالة الصحافة العربية ناشرون، مصر، الطبعة الاولى، ٢٠٢٠م، ص٥-٨.
(٣) شعبان، عالية أحمد عبدالحميد، رمطة بين الصراع الفاطمي البيزنطي(٣٥٢-٣٥٤ه/٩٦٢-٩٦٤م)، مجلة وقائع تاريخية، العدد٣٧، ٢٠٢٢م. ص١١٥.

مختلف الفئات الاجتماعية من أغنياء وفقراء وحكام ومحكومين، كما كانت مدارس لتعليم الدعاة ونشر المذهب الإسماعيلي(١).

هذا الوضع خلق عمارة دينية مزدوجة الوظيفة، تؤدي الدور التعبدي والدور التعليمي في آن واحد، وهو ما يفسر اتساع مساحة الأروقة في المساجد الفاطمية مقارنة بالمساجد الأخرى، أما القصور الفاطمية الكبرى في القاهرة والتي لم يبق منها سوى آثار قليلة وبعض الوصف في كتب التاريخ، فكانت تجسيداً مادياً للتدرج الاجتماعي، فقد ضمت تلك القصور قاعات للاستقبال ومكاتب للدواوين الحكومية ومساكن للخدم، وتوزعت هذه الوحدات الوظيفية وفق تسلسل هرمي يعكس التراتبية الاجتماعية داخل البلاط الفاطمي(٢)، مما يؤكد أن العمارة كانت أداة للتعبير عن التمايز الاجتماعي، ومع ذلك يلاحظ أن العمارة الدينية الفاطمية ظلت متاحة لجميع فئات المجتمع دون تمييز، وهذا التوازن بين الانغلاق في العمارة المدنية والانفتاح في العمارة الدينية يعكس رؤية اجتماعية متوازنة تسعى إلى تأكيد مكانة النخبة دون حرمان الجماهير من حقها في المشاركة في الفضاء الديني العام، فقد مثلت العمارة الفاطمية سجلاً حافلاً بإنجازات العلوم التطبيقية، فحل المشكلات الإنشائية كبناء القباب على مساحات مربعة بتقنيات انتقالية متطورة يدل على تقدم كبير في الهندسة والرياضيات.

عكس بناء الأسبلة والفوارات تطوراً في علم الهيدروليك، فجاءت كأوقاف خيرية تعكس وعياً بالمسؤولية الاجتماعية ودور العمارة في التكافل الاجتماعي، إذ انتقلت تلك الأفكار والتقنيات بين القاهرة وشمال أفريقيا عبر تنقل الصناع المهرة، مما خلق لغة جمالية مشتركة تجلت في الزخارف الجصية والمشربيات الخشبية والأسقف المذهبة، فشكلت تلك العمائر وثيقة حية مؤكدة وحدة الحضارة

(١) سامعي، اسماعيل، الدولة الفاطمية وجهود القاضي نعمان في إرساء دعائم الخلافة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص٦٥.

(٢) حسن، زكي محمد، الكنوز الفاطمية، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص٢٤-٢٥.

الإسلامية وتنوعها، وقدرتها على استيعاب التأثيرات الخارجية وإعادة صياغتها في قالب يحمل بصمات الهوية الإسلامية الأصيلة.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول العمارة الإسلامية في العصر الفاطمي: الامتداد من القاهرة إلى شمال أفريقيا ودلالاتها الحضارية، يمكن القول إن العمارة الفاطمية لم تكن نتاجًا محليًا معزولًا في أي من المركزين، بل مثّلت وحدة حضارية متكاملة تجسدت من خلال استمرارية التقاليد المغاربية وتطورها في المشرق. فقد حمل الفاطميون معهم عند انتقالهم إلى مصر رصيدًا معماريًا ناضجًا من المهدية والقيروان، ثم أعادوا تشكيله في القاهرة ضمن رؤية جديدة استوعبت التأثيرات المحلية المصرية والعباسية والبيزنطية، الأمر الذي أسفر عن ظهور عمارة متميزة تجمع بين الأصالة المغاربية وروح التجديد المشرقي.

وقد أظهرت المقارنة المعمارية أن العناصر الأساسية في العمارة الفاطمية، وعلى رأسها المحاريب والمآذن والعقود، شهدت تحولات نوعية دون أن تفقد هويتها الأصلية. فقد تطور المحراب من بساطته المغاربية إلى غناه الزخرفي في القاهرة مع احتفاظه بوظيفته الرمزية والدعوية، كما تحولت المآذن من الشكل المربع البسيط إلى تصاميم مركبة أكثر تعقيدًا، تعكس هيبة الدولة وحضورها السياسي، في حين حافظت العقود المفصصة على مكانتها كعنصر مغاربي أصيل رغم ما طرأ عليها من تنوع وتطوير.

كما أكدت الدراسة أن العلاقة المعمارية بين القاهرة وشمال أفريقيا لم تكن علاقة تأثير أحادي الاتجاه، بل كانت علاقة تفاعل وتبادل مستمر، حيث ظلت العناصر المغاربية حاضرة بقوة في عمارة القاهرة، في الوقت الذي احتفظت فيه عمائر شمال أفريقيا بخصوصيتها المحلية. ويعكس هذا التداخل سياسة ثقافية مرنة اعتمدتها الدولة الفاطمية، قائمة على استيعاب التنوع واحترام الخصوصيات الإقليمية ضمن إطار الوحدة المذهبية والحضارية.

وأخيرًا، كشفت الدراسة أن الامتداد المعماري الفاطمي ارتبط بأبعاد حضارية واسعة، شملت الجانب الاقتصادي من خلال ازدهار تجارة مواد البناء وتنقل الحرفيين، والجانب الاجتماعي من خلال توزيع الوظائف بين الفضاءات الدينية والمدنية، فضلًا عن البعد المعرفي الذي تجلى في تطور العلوم التطبيقية كالهندسة والرياضيات والهيدروليكا. وبذلك تغدو العمارة الفاطمية وثيقة حضارية متكاملة تعكس حيوية المجتمع الإسلامي وقدرته على التفاعل والإبداع عبر الزمان والمكان.

النتائج

١. أثبتت الدراسة أن العمارة الفاطمية تمثل نموذجًا حضاريًا تكامليًا، إذ لم تتشكل بمعزل عن بيئتها، بل نشأت نتيجة تفاعل ديناميكي بين المشرق والمغرب، حيث انتقلت التقاليد المعمارية من شمال أفريقيا إلى القاهرة، ثم أعيد إنتاجها ضمن سياق حضاري جديد أكثر تعقيدًا وثراءً.

٢. كشفت النتائج أن العناصر المعمارية الفاطمية، كالمحاريب والمآذن والعقود، لم تُنقل نقلاً حرفيًا، بل خضعت لعملية تطور وظيفي وجمالي، أدى إلى انتقالها من البساطة المغاربية إلى التعددية الزخرفية في القاهرة، مع احتفاظها بجذورها الأصلية.

٣. بيّنت الدراسة أن العلاقة بين القاهرة وشمال أفريقيا لم تكن علاقة مركز تابع، بل علاقة تأثير متبادل، حيث حافظت العمارة المغاربية على استقلاليتها في بعض الخصائص، في مقابل تأثرها الجزئي بالنموذج القاهري، مما يعكس تعددية داخل الوحدة الحضارية الإسلامية.

٤. أظهرت النتائج أن العمارة الفاطمية لم تكن مجرد نشاط عمراني، بل كانت أداة سياسية وثقافية، عبّرت من خلالها الدولة عن شرعيتها المذهبية وهويتها العقائدية، خاصة من خلال النقوش والزخارف التي حملت مضامين دينية وسياسية واضحة.

٥. أكدت الدراسة أن الامتداد المعماري الفاطمي ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالبنية الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية للدولة، حيث أسهمت حركة التجارة وتنقل الحرفيين في نقل التقنيات، كما انعكس ذلك في تطور العلوم التطبيقية كالعمارة والهندسة، مما جعل العمارة الفاطمية سجلًا حيًا للحضارة الإسلامية في تلك المرحلة .

التوصيات:

١. يُوصى بضرورة إجراء دراسات ميدانية وأثرية معمقة على العمائر الفاطمية الباقية في كل من تونس ومصر، خاصة تلك التي لم تحظ بالدراسة الكافية من قبل وذلك بهدف الكشف عن عناصر معمارية وزخرفية جديدة قد تسهم في إثراء المعرفة حول طبيعة العلاقة بين المراكز المعمارية الفاطمية المختلفة.

٢. يُوصى بإنشاء قاعدة بيانات رقمية موحدة تجمع جميع العمائر الفاطمية في مصر وشمال أفريقيا، على أن تكون هذه القاعدة متاحة للباحثين والدارسين من مختلف دول العالم، مما يسهم في إجراء الدراسات المقارنة والتحليلات الكمية للأنماط المعمارية والفنية.

٣. ضرورة الاهتمام بدراسة النقوش الكتابية الفاطمية دراسة شاملة تتجاوز مجرد قراءة النصوص إلى تحليل مضامينها الفكرية والدينية والسياسية، وربطها بالتطورات المعاصرة لها.

٤. بتشجيع الدراسات المقارنة بين العمارة الفاطمية والعمارات الإسلامية المعاصرة لها في الأندلس والمغرب الأقصى وبلاد الشام والعراق، بهدف الكشف عن أوجه التأثير والتأثر المتبادل، وفهم مكانة العمارة الفاطمية في سياقها الحضاري الأوسع.

٥. يُوصى بأهمية تضمين العمارة الفاطمية في المناهج التعليمية في كليات الآثار والعمارة والفنون في الجامعات العربية والإسلامية، والعمل على تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية متخصصة للطلاب والباحثين في مجال توثيق ودراسة هذه العمارة.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٢م .

٢. ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة: دار الكتب، د.ت .

٣. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، ط١، ١٩٨٦م .

٤. ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت: ٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٩٦١م .

٥. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م .

٦. باشا، أحمد فؤاد، رؤى إسلامية في فلسفة العلم والتنمية الحضارية، القاهرة: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، ط١، ٢٠١٧م .

٧. الجبلاوي، كمال محمود كمال محمد، "الأفكار الفلسفية والتعبيرات الرمزية للمنارات (المآذن)"، المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا، مج١، ع١، ٢٠١٨م .

٨. الجهيني، محمد، صقلية وعمائرها الإسلامية في العصر الفاطمي، القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط١، ٢٠٠٧م .

٩. جميعي، غادة عبد المنعم، العمارة الإسلامية بإيران: مساجد، مدارس، حسينيات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠١٤م .

١٠. حسن، زكي محمد، الكنوز الفاطمية، القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر، ط١، ٢٠١٥م .

١١. حسين، محمد كامل، الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر، ط١، ٢٠٢٢م .

١٢. حواس، مي أحمد محمد، تأثير المذاهب على العمارة الإسلامية للمساجد، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠١٨م .

١٣. درويش، محمود أحمد، التراث المعماري الفاطمي والأيوبي في مصر، القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩م .

١٤. الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت: ٧٣٦هـ/١٤٣٢م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، القاهرة: مطبوعات عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦١م .

١٥. ديورانت، ويليام جيمس (ت: ١٩٨١م)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، بيروت: دار الجيل، ط١، ٢٠٠٢م .

١٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م .

١٧. سامعي، إسماعيل، الدولة الفاطمية وجهود القاضي النعمان في إرساء دعائم الخلافة، عمّان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط١، ٢٠١٠م .

١٨. الشارعي، موفق الدين بن عبد الرحمن (ت: ٦١٥هـ/١٢١٨م)، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٥هـ .

١٩. شعبان، عالية أحمد عبد الحميد، "رمطة بين الصراع الفاطمي البيزنطي (٣٥٢-٣٥٤هـ/٩٦٢-٩٦٤م)"، مجلة وقائع تاريخية، ع٣٧، ٢٠٢٢م .

٢٠. عبد الوهاب، حسن، العمارة والآثار والعادات في عهد الدولة الفاطمية، القاهرة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، ط١، ٢٠٢٠م .

٢١. لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ت .

٢٢. ماهر، مصطفى، "العمارة الإسلامية"، مجلة الفيصل، مج١، ع١٨، ١٩٧٨م .

٢٣. مجموعة كتاب وباحثين، فن العمارة الإسلامية: اتجاهات وتأثيرات، القاهرة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، ط١، ٢٠٢٠م .

٢٤. مجهول (ت: ٣٧٢هـ/٩٨٣م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٢م .

٢٥. المقريزي، أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م .

٢٦. نعيم، حسام محمد، "بداية الدولة الفاطمية ومراحل تطورها في شمال أفريقيا سنة ٢٩٥هـ/٩٠٨م"، مجلة الباحث، مج٤٤، ع٢، ٢٠٢٥م .

٢٧. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣هـ .